Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو أننا رجعنا إلى حروب العقائد من الوجهة العملية لوجدنا أن أصحاب الأديان الأخرى قدشنوا على غيرهم من الحروب « المقدسة » أضعاف ما أثر عن تاريخ الإسلام . وقد رأينا فى عصرنا هذا من دعاة الإصلاح من يؤلب الأمم على حرب كل حكومة تدين بمبادىء الطغيان فى الحكم ولا تؤمن بمبادىء الحرية والشورى . ومن لم يسمع هذه الدعوة باختياره سمعها على قسر واضطرار ، كما حدث فى الحروب بين بلاد الفاشية والنازية وبين المنكرين لقواعد الحكم فى تلك البلاد .

وعلاقات الحرب والسلم بين المسلمين وجيرانهم أو معاهديهم هى أرفع معاملة عرفت فى عصور الحضارة الإنسانية : أمن الطريق ، وأمان الوادعين المسالمين وفتح المسالك للأرزاق والذهاب والمآب . وتنظيم ذلك كله بالعهود والمواثيق ، مع حث المسلمين على رعايتها ، ومسامحة الغادرين فى غدرهم إذا أمنوا العاقبة ولم تلجئهم الضرورة إلى مقابلة الغدر بمثله ، دفعا للهلاك وصونا للحدود والحرمات .

وقد سبق الإسلام أمم الحضارة الحديثة إلى كل خير فى معاملة الأسرى والرسل والجواسيس .

فالأسير يفتدى ، والرسول لا يخشى على نفسه وماله ، والجاسوس يعاقب بعقابه المصطلح عليه فى كل زمان . ويعفى عنه إذا حسنت نيته واعتذر من عمله بعذر مقبول .

جاء ابن النوّاحة وابن آثال رسولا مسيلمة إلى النبى فقال لهما : أتشهدان أنى رسول الله ؟ قالا : نشهد أن مسيلمة رسول الله . فقال رسول الله : آمنت بالله ورسوله . لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما . فمضت السنة بتأمين الرسل والبرود .

وروى على رضى الله عنه قال : « بعثنى رسول الله أنا والزبير والمقداد ابن الأسود . قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها . فانطلقنا تهادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة . فاذا نحن